نخبة من أعمال الأدب العربي الحديث

阿拉伯现代文学

选读

陆培勇　郭　黎　王有勇　编　著

陈中耀　审　订

上海外语教育出版社

H379.4
14

阿拉伯现代文学选读

نخبة من أعمال الأدب العربي الحديث

陆培勇　郭黎　王有勇　编著

陈中耀　审订

上海外语教育出版社

阿拉伯现代文学选读

陆培勇 郭 黎 王有勇 编著

陈中耀 审订

上海外语教育出版社出版发行

（上海外国语大学内）

上海市印刷十一厂印刷

新华书店上海发行所经销

开本 850 × 1168 1/32 7.625 印张 4 插页 168 千字

1998 年 7 月第 1 版 1998 年 7 月第 1 次印刷

印数：1 000 册

ISBN 7-81046-447-7

I · 088 定价：12.00 元

本版图书如有印装质量问题，可向承印（订）厂调换。

前　言

《阿拉伯文学作品选读》是上海外国语大学阿拉伯语系高年级文学选读课教材，与《阿拉伯文学史》配套使用。经反复修订已试用多年，收到较好教学效果，现整理补充后正式付梓出版。本书可供高校阿拉伯语专业高年级教学使用，也可供阿语专业师生、阿拉伯文学爱好者阅读和参考之用。

本教材分为古代作品和现代作品两部分：古代部分收入阿拉伯历史上自贾希里亚时期至马木鲁克时期的一些文学代表作品，体裁有诗歌、演讲、《古兰经》节选、小说、散文、寓言、杂文等；现代部分选自20世纪以来阿拉伯文学史上部分有代表性的作品，体裁大致划分为小说、散文、诗歌等。由于阿拉伯国家达二十一个之多，因此在选材上侧重于介绍对阿拉伯现代文学发展产生重大影响的埃及、黎巴嫩等国的经典作品，同时适当兼收一些其他阿拉伯国家著名文学家的作品。

编写这本教材旨在使学生对阿拉伯文学发展史上有代表性的作家和诗人及其主要作品、主要文学流派的代表作有一个基本了解，通过对作品的社会背景、思想内容、艺术特色、写作技巧等方面的理解和欣赏，扩大他们的阅读面和知识面，提高文学修养和鉴赏水平，加强分析、理解疑难语言现象及书面表达能力。因此，教材在编写体例和选材角度上力求有所创新，形式以欣赏为主，精典与通俗作品交叉，作品评析

和语言、句型解释并举，对一些难句、段落增加中文注释。

本书为这套教材的现代部分，共计十八课，教学进度为一学年（每周二学时）。教师也可根据实际情况和学生水平作调整。

本书承蒙上海外国语大学陈中耀教授审订。他对全稿进行了逐字逐句的仔细审阅和修改，提出了不少宝贵意见，在此表示感谢。由于编者水平有限，错谬之处尚望专家指正赐教。

陆培勇

1998 年 3 月于上海

此为试读，需要完整PDF请访问：www.ertongbook.com

目　录

前　言 …… I

桉树路（短篇小说）
穆·阿卜杜拉 【埃及】 …… 1

我的心告诫我（散文）
纪·纪伯伦 【黎巴嫩】 …… 16

雨之歌（诗歌）
巴·塞亚卜 【伊拉克】 …… 26

小耗子（短篇小说）
马·台木尔 【埃及】 …… 38

邮差（散文）
米·努埃曼 【黎巴嫩】 …… 58

尼罗河 / 布鲁尼亚森林（诗歌）
艾·邵基 【埃及】 …… 71

一个非同寻常的人（长篇小说《向北迁徙的时节》节选）
塔·萨利赫 【苏丹】 …… 78

悲惨的女性（散文）
穆·曼夫卢蒂 【埃及】 …… 95

主就是爱（短篇小说）
伊·阿卜杜·库杜斯 【埃及】 …… 104

我的人生哲学(散文)
阿·阿卡德 【埃及】 …… 128

孩子和我（散文）
梅·齐亚黛 【黎巴嫩】 …… 137

婚宴风波（长篇小说《宫间街》节选）
纳·马哈福兹 【埃及】 …… 146

在门口 / 布鲁克林桥上（散文）
艾·雷哈尼 【黎巴嫩】 …… 159

经理阁下（短篇小说）
法·哈拉夫 【科威特】 …… 173

初入大学（长篇小说《日子》节选）
塔·侯赛因 【埃及】 …… 184

生命的意志（诗歌《生命的意志》节选）
艾·沙比 【突尼斯】 …… 200

罗米古墓的魔咒（短篇小说）
阿·欧杰利 【叙利亚】 …… 207

恼人的鞋声（短篇小说）
阿·巴瓦齐尔 【也门】 …… 224

桉树路（短篇小说）

穆·阿卜杜拉【埃及】

作者简介

穆罕默德·阿卜杜·哈利姆·阿卜杜拉（محمد عبد الحليم عبد الله，1912年-1970年），埃及小说家。生于布哈拉乡村。1937年从阿拉伯语文专科学院毕业，在阿拉伯语言协会从事编辑工作。1947年发表处女作中篇小说《弃婴》，在埃及文坛引起强烈反响，获得阿拉伯语言协会最佳小说奖。在埃及现代小说史上，阿卜杜拉是一位有影响的浪漫主义作家。早期作品大多反映埃及农村生活，尤其是中下层妇女的爱情悲剧以及农村青年到城市后的艰难奋斗历程。常用第一人称叙述，文笔富有诗意，有自我抒发色彩和宿命论倾向。后期侧重伦理、历史题材。评论界因而称他的作品是“以感伤的浪漫主义始，以哲理的浪漫主义终。”

阿卜杜拉一生共创作十余部中长篇小说和九部短篇小说集。除成名作《弃婴》（لقيطة）外，其他主要作品有长篇小说《日落之后》（بعد الغروب）、《常青藤》（شجرة اللبلاب）、《秋阳》（شمس الخريف），短篇小说集《西窗》（النافذة الغربية）、《往事一

去不复返》（الماضى لا يعود）、《黑辫子》（الضفيرة السوداء）等。

作品评析

《桉树路》（一译《树影下的夜路》）是阿卜杜拉创作的短篇小说中的名篇。小说通过一位乡镇普通妇女进城看牙病的经历，对现代阿拉伯妇女既恪守传统，又勇敢面对生活挑战的心态和智慧，作了生动的描述。女儿失踪后女主人公满街寻找的过程，把母亲的焦虑绝望和骨肉之情刻画得淋漓尽致。“夜路遇险”一段更富喜剧效果，内心紧张惶恐但表面沉着冷静的母亲同看似粗俗轻佻其实心地善良的司机间的对话，作者写得生动幽默而又不乏“悬念”，人物的心理变化和外在动作很有戏剧性，尾声司机的匆匆离去给读者留下想象余地。这篇小说的文笔一反作者以往缠绵悱恻的文风，显示出一位成熟作家在创作风格上的复杂性与多样性。

طريق شجر الكافور (قصة قصيرة)

محمد عبد الحليم عبد الله (مصر)

كانت عيادة طبيب الأنسان في هذا البندر الصغير مزدحمة بالمرضى هـذا المساء.(1) والصالة الصغيرة ملأتها رائحة العقاقير حيث جلس الرجال على مقربة من حجرة الطبيب. أما استراحة النساء فكانت عند نهاية الممر وعلى مقربة من مرافق الشقة.(2) وتجمع فيها عدد من النساء من مختلف الأعمار والألوان، لكن طابعا واحدا كان يجمع بينهن كلهن وهو طابع الطبقة الدنيا.

وكان اللغط السائد في الحجرة أشبه شئ بلغط الدجاج، (3) ومع الأمهات صبيان لا يكفون عن المطالب.(4) وفي زاوية الغرفة سيد متقدمة في السن تحكى عن ظلم زوجة ابنها لها، في الوقت الذي كانت فيه إحدى الشابات في الركن المقابل تصف ظلم حماتها،(5) والبلاء الذي تصبه على رأسها في الصبح، إذ ما أحست أن ليلتها الماضية كانت هنية.

وهناك سيدة في منتصف العمر كانت تنظر إلى الجالسات ولا تتكلم ... وكان في عينيها قلق من مرور الوقت، وعلى ملامح وجهها ألم ينتابها على موجات.(6) وحين يبلغ الذروة كانت تضم شفتيها أو تعض السفلي بثناياها.(7) وفي خدها الأيسر ورم خفيف، يدل على أن ضرسها يهددها بخراج. (8) عليها

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com

ثوب من الحرير أسود اللون، عبرت سذاجة خياطته عن طبقة صاحبته، فهي ريفية الأصل، انتقلت مع زوجها إلى أحد البنادر، تفرق شعرها من الوسط ويتحدث حالها عن أن زوجها من ذوى الصناعات،(9) أو هو على الأكثر مستخدم في مصلحة حكومية . تقف بين فخذيها طفلة بنت خمس سنوات ، ذات شعر أكرت يميل إلى الصفرة،(10) تأخذها بين الحين والحين سنة من النوم فتميل برأسها على جسم أمها، وإذا استيقظت قطمت قطعة من البسكويت في يدها، ونادت أمها برجاء وتكاسل : "ماما ... ماما ... مش خلاص ؟! " (11)

وكانت الأم تنتظر دورها ، تنظر إلى الخارجين من حجرة الطبيب عند نهاية الممر ، وقد كست وجوههم جميعا تعابير من الألم . على أنها كانت خائفة كأنها مقدمة على عملية خطيرة، (12) لأن أمها ماتت بسبب خراج في الفم، ظل ينقلها بخداعه الناعم من مرحلة خطر إلى مرحلة خطر حتى انتهي كل شئ .

وكانت قد ذكرت هذه القصة لزوجها قبل مجيئها إلى البندر فأرسلها إلى الطبيب بحمية وحماسة ولولا عمله الليلي الذي لا يقبل تأجيلا لصحبها إلى هناك.(13) لكن سفر نصف ساعة في إحدى السيارات العامة ليس أمرا صعبا على كل حال .

ولم يوصها بنفسها لأنه يعلم مقدار غيرتها عليها ،(14) فقد عاشرها سبع سنوات لم يربه منها شئ .(15) وهي وإن كانت بادية الأنوثة،(16) فإنها سريعة التقلب إذا دهمها خطر ، شأن كل فتاة وجدت نفسها مكلفة بالدفاع عن نفسها،(17) بعد أن مات أبوها في عنفوان شبابه ، وتزوجت أمها فوجدت الفتاة نفسها وجها لوجه أمام عاديات الزمن وإغراء الرجال.

وكان الوقت يمر وهي تتململ، فهي تريد أن تسافر قبل أن يتقدم الليل. ثم تنفست الصعداء حين قطع الممرض العجوز سؤالها عن الساعة ،(18) ودعاها

إلى الدخول، فهرولت تقطع الممر إلى حجرة الطبيب،(19) وقلبها يخفق إلى مدى ربع ساعة، ثم خرجت أيضا وعلى وجهها تعابير الألم.

وفجأة تحول الألم إلى صرخة عندما فطنت إلى أن الطفلة لم تكن معها ساعة دخولها إلى الطبيب.(20) وفطنت أيضا ــ كأنها تفسر حلما ــ (21) إلى أن الطفلة كانت في آخر لحظاتها بعيدة عنها تلعب مع بنية تقاربها في السن، في حجرة استقبال الحريم، فلما هرولت إلى هناك لم تجد أثرا لها. وكان اللغط لا يزال سائدا على الصورة التي تركته عليها.(22)

وقالت بعض الجالسات في شئ من الرثاء : " لقد خرجت وراءك ". واستفسر بعض الرجال الجالسين في الصالة عن لون جلباب البنية ثم أكد لها أنه رآها تخرج من هذا الباب ... هذا الباب ... باب العيادة !

وليس في استطاعة أى أم إلا أن تفعل ما يفعله الظمآن الأحمق، حين يلقي بنفسه في البئر، كأنما قبل أن يفوت الأوان ويحيق الخطر. وكما نفتش بلهفة عن شئ ثمين سقط في التراب، فندفنه بأيدينا. أخذت الأم تعدو في الشارع الرئيسي الذي تقع فيه العيادة وهي تنادى على" فوزية "... وكلما ابتعدت عن المكان خيل إليها أنها على وشك أن تلقى بنتها.(23)

ومن خلال الغطاء الكثيف الذي سقط على إحساسها، فجعله كإحساس السكارى،(24) رأت تجمع الناس حولها وسمعت إلى مشورة كثير منهم. وكانت تشرع في تنفيذ إحداها، (25) ثم تعدل بسرعة، لتأخذ بمشورة أخرى، في ارتباك وفوضى وجزع ... وكلمات الرثاء تثير دمعها ، أما النظرة الجامدة من بعض الوجوه فكانت تشعل النار في قلبها.

وكانت تفحص وجه كل طفلة وتكاد تلمس كل شعر مجعد . وخيل إليها أنها على وشك أن تلقى زوجها في أحد الشوارع، بل لعله لاح لأوهامها في النور بوجهه المستطيل الأصفر، وشعره الحالك السواد،(26) وشاربه الرفيع

المسبسب وألهبت هذه الصورة مخاوفها،(27) واشترك الحنان والخوف في إلقائها في النار، فصارت تصرخ بأعلى صوتها : " فوزية ... فوزية ...".

وأحست أن يدا قوية تمسك بمعصمها، ونظرت فإذا رجل ضخم في ثياب بلدية، يبدو عليه أنه من التجار، يدعوها بصوت غليظ منخفض ألا تضيع وقتها، و أنه يجب أن تذهب إلى الشرطة فتبلغ عن ضياع بنتها.(28)

ونظرت إليه بعينين زائغتين، ولكنها لم تجد ما يقوله. وانصرف الرجل وظل صوته عالقا في أذنيها كأنه بقايا أزيز. وفطنت الأم إلى ألم يناوشها في فكه، (29) وصداع يحتل رأسها كله، وجفاف في حلقها ومرارة . ثم فطنت إلى أنها عادت من حيث أتت ، وإلى أن اللافتة التي تحمل اسم الطبيب ظهرت في مواجهتها معلقة على الشرفة المستطيلة ذات الحديد المصنوع على هيئة كؤوس.(30) وكأنما كان هذا المنظر نذير فشل، فخيل إليها أنها فرغت من الجولان في كل الأزقة،(31) وانه لم يبق إلا اليأس، بديل أنها عادت إلى نفس المكان! فصرخت بحلقها الجاف تنادى على بنته، وعندئذ جاءها صوت خائف ملهوف: " نعم يا ماما ... ".

وتلفتت الأم وهي تجمع ما تشتت من حواسها، لتفرق بين الحقيقة والوهم. ولكن ذلك لم يكن وهما بل كان حقيقة. فهذه "فوزية" في يد الممرض تنتفض من الخوف، وتقف الدموع على أهدابها، وحبات العرق على جبينها الصغير ولم تسأل الأم أين كانت بنتها، فقد كان المهم هو أن تراها في الوقت الذي أخذ فيه الرجل الضعيف البصر الذي جاوز الستين من عمره، يصف لها كيف أنه وجدها نائمة في دورة المياه الملاصقة لاستراحة الحريم، بعد ما انصرف المرضى وكان هو في سبيل إغلاق العيادة.(32)

* * * * * * * * *

ولم تكن تدرى كم مر من الوقت، فإن الحوادث قد سرقتها،(33) واتجـــهت من فورها نحو الطريق الزراعي لتعود إلى بلدها،(34) وكان الوقـــت صيفـــا والليل بادي النداوة، خصوصا على شجر الكافور.

وأخذت نفسا طويلا حين صافحها النسيم ، (35) وتذكرت وجـــه زوجـــها وقلقه عليها، ثم تذكرت ثقته فيها عندما تصل بالسلامة وتحكى له حوادث الليلة وتوقعت بعض الملامة، فأخذت تجهز الإجابة والأعذار.

لكن مشكلة جديدة ما لبثت أن لاحت على الأفق، فقـــد طـــال انتظـــارها لسيارة الأوتوبيس، التي تعتبر المواصلة الأولى على هذا الطريق.(36) ولمـــا ضاع الوقت أخذت توازن بين القلق الصاخب، والقلق المكبوت اللذين عانتهما في هذه الليلة.(37)

وبهر عينيها على بعد ضوء أحد الكشافات،(38) فرفعت يدها تشير بالوقوف لكن حركة الاندفاع نحو الأمام كانت تدل على أن السيارة لن تقـــف، ووقعـــت الأم والطفلة في نطاق النور ثم جاوزتهما (39) وعبرت ثم توقفـــت بعد ذلك !

ولم تتحرك الأم من مكانها حين رأتها إحدى سيارات النقـــل التـــي تمـــــر أحيانا على الطريق. لكنها سمعت صوتا يناديها : " يا ست ... يـــا ســـت ... تعالي يا ست ". (40)

وتقدمت آليا بلا إرادة، (41) كما نعانق الأخطار لفرط خوفنا منها. وكـــان الصوت لا يزال يناديها آمن النبرة هادئا فيه خمول النوم. تقدمت الأم بعـــد أن وازنت بسرعة بين كل الأخطار. فنحن في طرفة عيـــن نصـــدر أحكامنـــا بطريقة غريزية لا عقلية إذا هددتنا المخاوف .(42) على أن المرأة تذكرت أن شخصا ما سينقذها على الطريق ... حتما .

ووصل إليها الصوت من مقعد السيارة :

- لأجل خاطر الطفلة ... تفضلي ... وإلى أين أنت ذاهبة ؟ (43)

- عند محطة (...) أنزلني. لكن ... كم تطلب أجرا ؟

فانخرط في ضحك هادئ(44) ولم يرد وأخرج الثقاب ليشعل لفافة، فـــرأت وجهه المكتنز الأسمر، وذقنه غير المحلوق. ولم يكن صغير السن ومن الممكن أن يطمئن القلب إليه. ونفح أول نفس من اللفافة (45) وقال وهو يفتح الباب:

- أجرة ؟ من يأخذ أجرة على إنقاذ الغريق ؟ أ ليس من الجائز أن تظلـــي واقفة حتى الصباح ؟(46) ... اصعدي من أجل الطفلة.

وفي الدقائق الأولى كان الصمت ثقيلا. وكانت الطفلة بينها وبيـــن الســائق ورائحة البنزين وحرارة الجو وصوت المحرك وألم في الفم وترقـــب الكلمـــة الأولى، كل هذه الأشياء كانت أشبه بأصبعين تضغطان على حلقها.

ومرت دقيقتان، وتنهد السائق في الوقت الذي كانت هي فيه تقـــدر ســـرعة السيارة بمرور أشباح الشجر إلى الوراء ، وكأنها تقـــدر خطـــورة القفـــز إذا اقتضى الأمر. (47) ثم تنهد السائق مرة أخرى ثم قال للطفلة بعـــد أن مـــال نحوها قائلا : " ما اسمك يا عروسة ؟ "

وضحك بصوت عال، إذ لم ترد عليه، ثم حول الكلام نحو الأم :

- لماذا لا ترد ؟ لعلها خائفة منى. سأبحث إذن عن عروسة أخرى !

ولم يجئه جواب من أحد، فقد كان يفتح باب الحديث بخبث ثم عـــاد يســـأل الأم: (48)

- على فكرة ... ما اسمها ؟(49)

فأجابت بصوت متهالك من الألم وصل إلى أذنـــــه علـــى صـــورة ظنـــها إغراء:(50)

- اسمها فوزية .

فهتف بسرعة :

– فوزية ؟! يا لها من عجيبة. تصوري أن حبيبتي الأولـــى كـــان اســـمها فوزية! فوزية ... فوزية !

وسكت ولم تتكلم المرأة فعاد بعد وهلة يقول :

– آه... فوزية ... فكرتني بالذي مضى (ثم وجه الكلام إلى الأم) ولكـــن ما الذي أخرك في البندر حتى نصف الليل ما دمت ذاهبة إلى هذه البلدة ؟!

– كنت ... كنت ... في زيارة أخي.

– هل هو في البندر ؟

– لا ... في السجن .

– يا ساتر!(51) ولماذا هو مسجون ؟

فلم تجب. فمال على البنية وقبلها بصوت عال ثم طلـــب الجـــواب فقـــالت المرأة:

– اتهم في جريمة قتل.(52)

– قتل ؟! يا ساتر.

وسكت، وعاد أزيز المحرك إلى أذنها ولامست قبلها فرحة الطمأنينة حيـــن استطاعت – كما تعلمت من زوجها – أن تسارع بإلقاء الرعب إلى قلب مـــن يريد تخويفها.(53) ومضت فترة قال بعدها السائق :

– هل تعلمين أنني لا ألوم القاتل أحيانا لأنه قد يندفع إلى الجريمـــة بـــلا وعي؟ (54)

– ولا أنا .

فضحك في شئ من السخرية . ثم قال بعد فترة :

– ولأنني أنا شخصيا قد قتلت زوجتي وأنا شاب صغير.

فأمسكت المرأة أعصابها(55) ونظرت إلى أشباح الشجر وهي تجـــرى إلى الخلف، ورأت أنوارا متتابعة لسيارات في طريقها المضاد نحـــو البندر فحملت

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com